**سياحة التأمل في ظفار- 3**

قلعة قصبار..سياحة ناعمة تذهب العناء والضغوط

في عام 2014 تم تدشين فرع جديد من أنواع السياحة وهي سياحة التأمل، وتتسع يوما بعد يوم لما لها من فوائد صحية ونفسية، فهي سياحة ناعمة تُذهب عناء ضغوط الحياة ومتاعبها، ويمكن للسياحة في محافظة ظفار أن تتجاوز سياحة الترفيه عامة وزيارة أماكن محددة وترويج جمال الطبيعة واخضرارها دون أن تحظى سياحة التأمل بأهمية مخططة ومركزة. عندما أرتاد قلعة قصبار الواقعة في ولاية طاقة إلى جهة الغرب من عين طبرق، وأصعد سلالمها العتيقة لتنتهي بي بعد صعود 1000 متر إلى أطلال القلعة التي يحيطها خندق من جهة الشمال والغرب. بينما تطل من جهة الجنوب والشرق على واد سحيق تملأ القيعان والأشجار والطيور والحياة الفطرية، وهناك على القمة مكان رائع يطل على جبل ناشب وعلى المحيط الهندي مع وجود مناظر طبيعية أخاذة، يفترش المكان مساحة تسمح بالجلوس للتأمل، حيث يستطيع المتأمل أن يستقبل طاقة الهدوء الناعمة، شعرت بها وأنا أجلس على صخرة مستطيلة موجها بصري إلى البحر وموليا ظهري إلى غابة من الأشجار الوارفة، ويمكن الوصول إلى المكان بسهولة، وتخيلت المكان وقد أقيم عليه مبنى يضم استراحة وأماكن للتأمل ومتحف صغير لتاريخ المنطقة ومعرض صور ومكتبة صغيرة عن المكان الأثري الذي صار ضمن مناطق التراث العالمي. وسيكون بديعا أن تُسير مجموعات لهواة تسلق الجبال تنطلق من عين طبق وتصعد عبر السلالم الصخرية المشيدة من أيام المنجوي، حتى يتمكن المهتمون بهذه السياحة من الوصول إلى القمة، ويمكن توفير بعض غرف التليفريك التي تتيح الفرصة للطلوع السريع، يا له من مكان جميل وبديع، ويا له من مكان مثالي للتأمل الصامت والإصغاء إلى الطبيعة ومعانقتها وقضاء بعض الأوقات الجميلة فيها، فضلا عن الإصغاء إلى الصوت الداخلي للتشافي والراحة وتجديد طاقة الاتصال مع الأنا العليا. أرتاد المكان بين وقت وآخر، وأكرر نفس الوضعية، وأحظى براحة البال واسترخاء الجسد وأستعيد الحيوية والنشاط. إن قلعة قصبار جديرة بالاهتمام بأن تقوم الجهات المختصة بصيانة الطريق الأثري القديم وكتابة أسماء الأشجار التي تحيط الطريق، وكتابة نبذة تاريخية في محطة الانطلاق إليها، وتوفير محلات لبيع المقتنيات الثرية الشعبية والكتب والمطبوعات التي تعرض تاريخ المكان و توفير وسائل السير الجبلي من ملابس ومناظير وملابس وأحذية وغيرها، مع وجود نافذة لبيع التذاكر وتسجيل البيانات الشخصية، مع ضرورة الحفاظ على أمن المكان لتأمينه من العبث بالأثار أو التنقيب عن المقتنيات الأثرية المطمورة في تجاويف غرف القلعة والخندق المجاور لها. إن قصبار كغيرها من الكنوز الأثرية تتيح المجال بامتياز لسياحة التأمل والاسترخاء والاتصال مع الماضي الغابر الذي يعيد الحياة ويربط الوعي المعاصر بالوعي الكوني للمكان.

د. أحمد بن علي المعشني

رئيس أكاديمية النجاح للتنمية البشرية